[43] فما بقى الا سيفى، وانى لا علم الذى يقومكم باذن ا ولكني لا احب أن ألى 1 تلك 2 منكم. والعجب منكم ومن أهل الشام ان أميرهم يعصى ا وهم يطيعونه، وان أميركم يطيع ا وأنتم تعصونه.. ! ان قلت لكم: انفروا إلى عدوكم قلتم: القر يمنعنا، أفترون عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ؟ ولكنكم أشبهتم قوما قال لهم رسول ا - صلى ا عليه وآله - انفروا في سبيل ا فقال كبراؤهم: لا تنفروا في الحر [فقال ا لنبيه]: قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون 3، وا لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبنى، وذلك أنه قضى ما قضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر، وقد خاب من حمل ظلما وافترى. يا معاشر أهل الكوفة 4 وا لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن ا عليكم قوما أنتم أولى بالحق منهم، فليعذبنكم وليعذبنهم ا بأيديكم أو بما شاء من عنده، أفمن قتلة بالسيف تحيدون إلى موتة على الفراش ؟ ! فاشهدوا أنى سمعت رسول ا - صلى ا عليه وآله - [يقول:] موتة على الفراش أشد من ضربة ألف سيف. أخبرني به جبرئيل، فهذا جبرئيل يخبر رسول ا - صلى ا عليه وآله - بما تسمعون. قال عمرو: عن جابر عن رفيع عن فرقد أنه سمع هذا الكلام من على - عليه السلام - على المنبر 5

_____

1 - في البحار: " ان آتى ". 2 - في شرح النهج: " ذلك ". 3 - ذيل آية 81 من سورة البراءة (= التوبة) وصدرها: " فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا وقالوا: لا تنفروا في الحر ". 4 - في الاصل: ما شئتم يا معاشر أهل الكوفة ". نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص 679، س 20) " بقية الحاشية في الصفحة الاتية "

_____